ثم عاد إلى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادي .

( تُعيّرِنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنا ... فقلتُ لها إن الكرم قليلُ ) .

( وما ضَرّنا أنّا قليلٌ وجارُنا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل ) .

( وإنّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبّةً ... إذا ما رأته عامرٌ وسَلول ) .

( يُقرّب حبّ الموت آجالَنا لنا ... وتَكرهه آجالُهم فتطول ) .

وتغنت الثانية .

( وَدِدْتُكِ لما كان ودُكّ خالصاً ... وأعرضتُ لما صِرْتِ نهباً مُقَسّمَا ) .

( ولا يَلبث الحوضُ الجديدُ بناؤُه ... إذا كَثُر الوُرّاد أن يَتهدّما ) .

وتغنت الثالثة بشعر الخنساء .

( وما كَرّ إلا كان أوّلَ طاعنٍ ... ولا أبصرتْه الخيلُ إلا اقشعرّتِ ) .

( فيُدرك ثأراً وهو لم يُخْطِه الغنى ... فمثلُ أخي يوماً به العين قَرّت ) .

( فلستُ أُرَزّا بعده برزيّة ... فأذكرَه إلا سَلَتْ وتجلّت ) .

وغنى الرجل في الدور الثالث .

( لَحَى ا صُعلوكاً مُناه وهمّه ... من الدهر أن يلقى لَبُوساً ومطعماَ )